

طرق حديث الأئمة الإثنا عشر

[61] أو يزيدون رجلا وفيهما عمامة أبو طالب والحمزة والعباس وأبو لهب فلما اجتمعوا دعاني بالطعام الذي صنعت لهم فجئت به فلما وضعته تناول رسول الله (ص) حذية (أي قطعة) من اللحم فشققها بأسنانه ثم القاهما في نواحي المصحفة ثم قال خذوا باسم الله فاكل القوم حتى ما لهم بشئ حاجة وما أرى إلا مواضع أيديهم وإيم الله الذي نفس على يده وإن كان الرجل الواحد ليأكل ما قدمت لجميعهم ثم قال اسق القوم فجئتهم بذلك العس فشربوا حتى رويوا منه جميعا وإيم الله إن كان الرجل الواحد منهم ليشرب مثله فلما أراد رسول الله (ص) أن يكلمهم بذكره أبو لهب إلى الكلام فقال لقدما سحركم صاحبكم فتفرق القوم قبل أن اكلمهم فعد لنا من الطعام بمثل ما صنعت ثم اجمعهم إلى قال ففعلت ثم جمعتهم ثم دعاني بالطعام فقربته لهم ففعل كما فعل بالأمس فاكلوا حتى ما لهم بشئ حاجة ثم قال اسقم فجئتهم بذلك العس فشربوا حتى رويوا منه جميعا ثم تكلم رسول الله (ص) فقال يا بني عبد المطلب إني والله ما أعرف شابا من العرب جاء قومه بأفضل مما قد جئتمكم به إني قد جئتمكم بخير الدنيا والآخرة وأمرني الله أن ادعوكم إليه فإيكم يؤازرني على هذا الأمر على أن يكون أخي ووصيي وخليفتي فيكم قال فاحجم القوم عنها جميعا وقلت وإني لأحدثهم سنا وأرمصهم عينا وأحمشهم ساقا إنا يا بني الله أكون وزيرك عليه فاخذ برقبتي ثم قال إن هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا قال فقال القوم يضحكون ويقولون لابي طالب قد أمرك أن تسع لابنك وتطيع وبهذا اللفظ أخرجه أبو جعفر الأسكافي المكلّم المعتزلي البغدادي المتوفى سنة 240 في كتابه نقص العثمانية راجع